عجيب لمن يبغي عليك شهادة وأنت الذي أشهدته كل مشهد .

قال ابن عباد نقلاً عن لطائف المنن : واعلم أن الأدلة إنما تنصب لمن يطلب الحق لا لمن يشهده لأن الشاهد غني بوضوح الشهود عن أن يحتاج إلى دليل فتكون المعرفة باعتبار توصيل الوسائل إليها كسبية ثم تعود في نهايتها ضرورية . وإذا كان من الكائنات ما هو غني بوضوحه عن إقامة دليل فالمكون أولى بغناه عن الدليل منها . ثم قال : ومن أعجب العجائب أن تكون الكائنات موصلة إليه . فليت شعري هل لها وجود معه حتى توصل إليه ؟ أو هل لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهرة له ؟ وإن الكائنات موصلة إليه فليس لها ذلك من حيث ذاتها لكن هو الذي ولاها رتبة التوصيل فوصلت فما وصل إليه غير إلاهيته . ولكن الحكيم هو واضع الأسباب وهي لمن وقف عندها ولم تنفذ قدرته عين الحجاب .

(30) { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ } الواصلون إليه { وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ } السائرون إليه .

أي لينفق الفريق صاحب السعة في المعرفة وعلوم الأسرار من سعته وهم الواصلون إليه تعالى فيفيضون على غيرهم مما آتاهم ا ويتصرفون في العوالم كيف شاءوا ومن قدر بضم القاف وكسر الدال المهملة أي والفريق الذي ضيق عليه رزقه من ذلك فلينفق مما آتاه ا على قدر ما أعطاه وهم السائرون إليه تعالى . فقوله الواصلون خبر مبتدأ محذوف أي هم الواصلون إليه . وكذلك السائرون